المحور الرّابع: الحقيقة والمجاز

تمهيد:

الحقيقة لغة مشتقّة من حقّ يحقّ حقّا، والحقّ هو الشّيء الثّابت.

المجاز لغة: من جاز الشّيء جوازا إذا تعدّاه.

ومن المعنى اللّغوي جاء المعنى الاصطلاحيّ لكلّ منهما؛ فالحقيقة هي اللّفظ المستعمل فيما وضع له، والمجاز هو اللّفظ المستعمل في غير ما وضع له، لعلاقة، مع قرينة تمنع إيراد المعنى الحقيقيّ.

مثال: أشرقت الشّمس / رأيت شمسا تطلّ من النّافذة.

***أنواع المجاز**: 1/عقليّ. 2/ لغويّ، وينقسم بدوره إلى قسمين: 1/الاستعارة – 2/المجاز المرسل.

1/ المجاز العقلي:** هو إسناد ***الفعل إلى غير فاعله الحقيقيّ، مع وجود قرينة مانعة من إرادة المعنى الحقيقيّ، مثال: هزم الحاكم الجيش (تمّ إسناد فعل هزم إلى الحاكم بدلا من جنوده).

***علاقاته:** له علاقات متعدّدة، نذكر أهمّها:

***أ/ السّببية:** ويتمّ فيها إسناد الفعل إلى سببه وليس إلى فاعله الحقيقيّ، مثال: قال تعالى: "يا هامان ابن لي صرحا لعليّ أبلغ الأسباب أسباب السّموات"؛ ففي إسناد بناء الصّرح إلى هامان وزير فرعون مجاز عقليّ علاقته السببيّة، لأنّ هامان لم يبن الصّرح بنفسه، وإنّما بناه عمّاله، ولمّا كان هامان سببا في البناء أسند إليه الفعل.

***ب/ الزّمانية:** ومن خلالها يتمّ إسناد الفعل إلى الزّمن بدلا من إسناده إلى الفاعل الحقيقيّ، مثال: قال الشّاعر: ولمّا رأيت الخيل تترى أثائجا+++علمت بأنّ اليوم أحمس فاجر.

ففي إسناد الفجور إلى اليوم إسناد إلى غير ما هو له لأنّ اليوم لا يفجر وإنّما يفجر النّاس فيه، ولمّا كان ما يقع فيه من فجور أسند إليه، وعلى هذا فالمجاز عقليّ علاقته الزّمانية.

***ج/ المكانيّة:** مثال قول الشّاعر: وكلّ امرئ يولي الجميل محبّب+++وكلّ مكان ينبت العزّ طيّب.

كلّ مكان ينبت العزّ طيّب مجاز عقليّ، فقد أسند فيه الفعل إلى غير فاعله الحقيقيّ، ذلك لأنّ العزّ لا ينبت في المكان وإنّما أهل المكان هم الّذين يأتي منهم العزّ.

***د/المصدريّة:** مثال قول الشّاعر: تكاد عطاياه تجنّ جنونها+++إذا لم يعوّذها برقية طالب.

المجاز واقع في قوله: تجنّ جنونها، حيث لم يسند فعل جنّ إلى الفاعل الحقيقيّ صاحب العطايا وإنّما أسنده إلى المصدر: الجنون، فالمجاز عقلي علاقته المصدرية.

2/ المجاز اللّغوي: إذا تحقّقت علاقة المشابهة بين المعنى الحقيقيّ والمعنى المجازيّ فهو استعارة، وإذا لم تتحقّق وكانت العلاقة غير المشابهة، سمي مجازا مرسلا، لأنّه لم يقيّد بعلاقة المشابهة أو لأنّ له علاقات شتّى...

علاقاته: له علاقات كثيرة نذكر أبرزها:

أ/السببيّة: تتحقّق حين يتمّ ذكر لفظ السبب ويراد منه المسبّب، نحو: رعت الماشيّة الغيث/ الغيث هو المطر وهو السّبب في نموّ النّبات الّذي ترعاه الماشيّة.

ب/ المسبّبية: إذا ذكر لفظ المسبّب وأريد منه السّبب، مثال: قوله تعالى: "وينزل لكم من السّماء رزقا". فالرّزق لا ينزل من السّماء، إنّما ينزل المطر الّذي يتسبّب في الرّزق.

ج/ الجزئيّة: يذكر لفظ الجزء ويراد منه الكلّ، مثلا قوله تعالى: " فتحرير رقبة مؤمنة".

د/الكليّة: يذكر لفظ الكلّ ويراد منه الجزء، مثلا قوله تعالى: "يجعلون أصابعهم في أذانهم".

هـ/اعتبار ما كان(الماضوية): تسمية الشّيء على اعتبار ما كان عليه في الماضي، مثل قوله تعالى: "وآتوا اليتامى أموالهم"، أي الّذين كانوا يتامى وأصبحوا راشدين.

و/ اعتبار ما سيكون (المستقبليّة): النّظر إلى الشّيء باعتبار ما سيكون عليه لاحقا، مثل قوله تعالى: "إنّي أراني أعصر خمرا"، حال عصره لم يكن خمرا، وإنّما حين يترك يؤول أمره بعد فترة إلى خمر.

ز/ الحاليّة: إذا ذكر الحال وأريد به المحلّ، لعلاقة الملازمة بينهما، مثلا قوله تعالى: "ففي رحمة الله هم فيها خالدون"، المراد من الرّحمة الجنّة.

ح/ المحليّة: إذا ذكر لفظ المحلّ وأريد به حال من يحلون به، مثال قوله تعالى: " فليدع ناديّه"، المراد من يحلّ في النّادي.